على تركهما كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه ولا ينكر فحله خوفا ان يبليه
فاذا نهاه فقد ازعجه من جواره فكانه يقول اذ فعل ما شئت بعد ان
لا اراك فينتقل الى محل بين فساق يامن فيه فيتجاهر حكى عن
العياطي انه زاره بعض الاعاظم فسمع بجواره صوت عود فاعظمه
ذلك وذكره له فقال انه يجهله فقال هذا جاري منذ سنين واعرف
منه ولم انكر عليه قط فانه يترك كثيرا من المعاصي خوفا ان تبلغني
ولو اعلمته تحول فسكن محلا لا يحتشم فيه احدا فيكون اعراضي
على انكار المعصية والتجاهر بها واوصلهم للرحم اي القرابة
حم طب هب عن درة بضم الدال المهملة وشد الراء بنت عم المصطفى
صلى الله عليه وسلم ابي لهب من المهاجرات رضي الله تعالى عنهما قالت
قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اي الناس
خير فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر
خير الناس اهل قرني اي عصري من الاقتران في الامر الذي يجمعهم يعني
اصحابي او من رآني او من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعث نحو مائة
وعشرين سنة قال الزمخشري والقرن الامة من الناس سميت قرنا
لتقدمها على التي بعدها ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم
التابعون وهم من مائة الى نحو سبعين ثم الذين يلونهم اتباع
التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع واطلقت
المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن اهل العلم
بالقول بخلق القران ولم يزل الامر في نقص الى الان ثم يجي اقوام جمع
قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اي في حالين
لا في حالة واحدة لانه دور قال البيضاوي وحكى الكرماني هم قوم حراص
على الشهادة مشغوفون بترويجها يحلفون على ما يشهدون به
تارة يحلفون قبل ان يشهدوا وتارة يعكسون واحتج به من رد شهادة
من حلف معها والجمهور على خلافه وقضية الحديث ان كلا من القرون
الثلاثة افضل مما بعده لكن هل الافضلية بالنظر للافراد او
المجموع خلاف كما مر حم ق ت عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه النسائي في الشروط وابن ماجه في الاحكام فما اوهمه صنيع
المص من تفرد الترمذي به من بين الاربعة غير جيد بل قال المصنف
يشبه ان الحديث متواتر
خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث انما كان قرنه
خير الناس لانهم امنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه
ونصروه حين خذلوه وجاهدوا واووا ونصروا قال في الكشاف

كل اهل

كل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم م عن عائشة رضي الله
تعالى عنها
خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجي قوم لا خير فيهم وفي بعض
الروايات والقرن الرابع لا يعبا الله بهم شيئا قال بعض الشراح
وقضيته ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من
اتباعهم وهكذا لكن الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد
كما مر لا ذهب ابن عبد البر الى الاول والجمهور الى الثاني قال ابن حجر والذي
يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمنه او بامره
او انفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا
من كان واما من لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن وقف على سير اهل القرن
الاول علم ان شانهم لا يلحق قال البصري التابعي الكبير المجمع على
جلالته وامامته لقد ادركنا اقواما اي وهم الصحابة اهل القرن
الاول كنا في جنبهم لصوصا وقال ادركنا الناس وهم ينامون مع
نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة
من دموعهم لا يشعر عيالهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت
المناكير ومن بقي اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد
ليس من مات فاستراح بميت ۔ انما الميت ميت الاحياء
وقال الربيع بن خيثم لو رانا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا
هولاء لا يؤمنون بيوم الحساب طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه انتهى
خير الناس قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم والاخرون اي من
بعدهم اراذل الاراذل من كل شي الردي منه ورايت في نسخ من الفتح
والاخرون اردى بدل ما ذكر فما ادري هو تحريف
ام لا والقرن بفتح فسكون الجيل من الناس قيل ثمانون سنة وقيل
سبعون سنة قال الزجاج الذي عندي ان القرن اهل كل مدة
كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت
طب ك من طريق داود بن يزيد الاودي عن جعدة بفتح الجيم
وسكون المهملة ابن هبيرة المخزومي الاشجعي صحابي صغير له
رؤية على ما ذكره الذهبي وهو ابن ام هاني قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح الا ان الاودي لم يسمع من جعدة وقال في الاصابة ذكر ابن
ابي حاتم ان اباه حدث بهذا الحديث في ترجمة جعدة المخزومي في
الوحدان وقال ابن جعدة تابعي قال في الفتح رجاله ثقات
الا ان جعدة مختلف في صحبته

Copyright © King Saud University